الفصل الأول

مقدمة البحث

مشكلة البحث وأهميته:

شهدت السنوات الأخيرة عناية فائقة بمرحلة الطفولة ، فنجد أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد وافقت بأغلبية مطلقة فى عام ١٩٥٩م على إعلان حقوق الطفل الذى تضمن عشرة مبادئ تؤكد مسئولية مجتمع البشرية فى توفير أقصى وأفضل ما لديه من رعاية وعناية واهتمام للأطفال ، كما نجد أن الوطن العربى بدأ يهتم أخيرا بالطفولة حيث تم إنشاء المجلس العربى للطفولة والتنمية عام ١٩٨٧م ، أما فى مصر .. فإن إنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة يعتبر مسانده وضمان حقيقى لتأمين حقوق الطفل المصرى بشكل عام ولتطبيق ما تنص عليه الاتفاقية الدولية من حقوق بوجه خاص ، وقد بدأ المجلس أولى خطواته . تبنى ما أعلنه السيد رئيس الجمهورية عام ١٩٨٩م لأجهزة الدولة فى صورة ميثاق إعلان السنوات العشر ٨٩-١٩٩٩م عقداً لحماية الطفل . كما تم إصدار وثيقة العقد الثانى لحماية الطفل المصرى ورعايته ٢٠٠٠/٢٠١٠م تتجمع فيه جهود الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية لمتابعة ودعم ومواجهة الحقائق الجديدة التى تفرضها الألفية الثالثة .(١٧ : ٢٧)

وهذه دلائل تؤكد الأهمية الكبرى لمرحلة الطفولة فى حياة الإنسان ، حيث أن الدعائم الجوهرية فى حياة الإنسان البالغ الراشد تقوم أساساً على خصائص طفولته . (٢٣ : ١٨) وأن جذور مشكلات العصر تعود إلى السنوات الأولى من العمر ، فكثيرا ما تبدأ هذه المشكلات بسيطة إلا أنها لسبب أو لآخر تتفاقم حتى تصبح كبيرة فتتخذ أشكال مختلفة من المشاكل الاجتماعية والنفسية كاضطرابات فى الشخصية واضطرابات فى الانتباه والتى تحدث لبعض الأطفال فى السنوات الأولى من العمر ، والتى نادرا ما يتم اكتشافها حتى يدخل الطفل المرحلة الأولى من التعليم الأساسى حيث تعتبر هذه المرحلة هى المحك الأول والرئيسى لظهور أعراض اضطراب الانتباه والنشاط الحركى الزائد .

يعد الانتباه أحد العمليات العقلية التى تلعب دورا هاما فى حياة الفرد من حيث قدرته على التفاعل مع البيئة المحيطة به والتى تنعكس فى اختياره للمنبهات الحسية المختلفة والمناسبة حتى يتمكن من دقة تحليلها وإدراكها والاستجابة بصورة تجعله يتكيف مع بيئته الداخلية والخارجية . وقد حظى الانتباه باهتمام كثيرا من الباحثين فى مجال التربية البدنية والرياضة على اعتبار انه العملية التى تكون عصب النظام السيكولوجى بصفة عامة ، فمن خلاله يمكن للرياضى اكتساب الكثير من المهارات وتكوين بعض العادات السلوكية المتعلمة التى تحقق له قدرا كبيرا من التوافق مع النشاط الرياضى الممارس .(٣٣) (٣٩) ، (١٢)

(٢٦: ٨٧٥) ، (٢٧ : ٩٦٦) ، (٤٠ : ٢٣٥) ، (٧ : ٤٢٩) ، (٣ :١٦٩) ، (٣٨) ، (٢٨) ، (٣٤) ، (٣٧) .

كما حظى الانتباه باهتمام كبير فى مراحل العمر المختلفة وعلى الأخص مرحلة الطفولة حيث يذكر عبد الفتاح مصطفى ١٩٩١ م أنه نظرا لأن الانتباه عملية عقلية نمائية فإنه يلاحظ على الأطفال عدم قدرتهم على تركيز انتباههم أو تنظيم نشاطهم الذهنى نحو شئ محدد لفترة طويلة كما إنهم لا يستطيعون أيضا أن يتحرروا من العوامل الخارجية التى تعمل على تشتيت انتباههم إلا أنه يحدث تحسنا فى قدراتهم على الانتباه مع تقدمهم فى السن . (٢٠ : ٢١) .

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى وجود فئة من الأطفال يكون لديهم اضطرابا فى الانتباه لا يتوافق مع عمرهم ، وتبين أيضا أن هؤلاء الأطفال غير قادرين على الاستمرار أو الاحتفاظ بالانتباه مدة طويلة وكذا إنهاء ما يطلب منهم تأديته ، واندفاعيون مما يوقعهم فى أخطاء كثيرة ، كما يكون لديهم عجزا فى السلوك التوافقى فيتحركون حركات مفرطة دون هدف واضح ومحدد ، ولا يتبعون النصائح والتعليمات سواء من الوالدين أو المعلمين أو المحيطون بهم ، وتعرف تلك الفئة باضطراب عجز الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد . (٤٥ : ١٧٦) ، (٥٥ : ٢٩٦)

يذكر السيد إبراهيم السمادونى ١٩٩٠م بأن رابطة الطب النفسى الأمريكى قدمت وصفا للطفل ذو الانتباه المضطرب والمصحوب بنشاط حركى زائد " بأنه الطفل الذى يتصف بالعجز فى الانتباه والمتمثل فى الصعوبة فى التركيز وعدم القدرة على إنهاء الأعمال التى توكل إليه إضافة إلى تلك الحركة المفرطة دون هدف محدد " . وفى الغالب يلاحظ على هؤلاء الأطفال أنهم لا يصغون جيدا لما يقال لهم كما يتسمون بعدم الدقة فى أدائهم للنشاط على الرغم من ناسبه مع سنهم . (٥ :٦٧٥)

كما قدم جولدستين وجولدستين Goldstein & Goldatien ١٩٩٠م وصفا دقيقاً لاضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى الزائد بأن هؤلاء الأطفال يكون لديهم استعداداً بدنياً يمكن من خلاله الشعور بالمشكلات المتعلقة بالانتباه وكف القدرة على التحكم فى السلوك والنقص فى درجة الاستثارة والحساسية لها. (٦٣ : ٥٩-٦٣) .

ويشير فولر Fouler ١٩٩١م بأن الأطفال ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركى زائد يتصفون بعدم الاستقرار وعدم الهدوء والراحة ، كما أن هؤلاء الأطفال يسهل استثارتهم انفعالياً . وقد أعطى المهتمون بسلوك الطفل اهتماماً كبيراً بالمظاهر المميزة لهؤلاء الأطفال ، فقد أشار البعض منهم إلى ارتفاع مستوى النشاط الحركى وعدم التقبل الاجتماعى لحركاتهم المفرطة ، فقد يقومون بحركات عصبية مربكة وغير منظمة . (٥٩ :١٥)

ولقد اهتم كثيراً من الباحثين فى مجالات التربية والصحة النفسية بهذه المشكلة كلا فى مجال تخصصه . وتنوعت الأساليب العلاجية لمواجهة هذه المشكلة وذلك باستخدام العقاقير الطبية المنشطة ، إلا أنها لم تأت بالنتائج المرجوة منها ، كما كانت لها تأثيرات سلبية على التعلم . ولهذا بدأ الاتجاه يتحول إلى استخدام أساليب العلاج السلوكى المعرفى . (٤ : ٢٠١ -٢٢٩) ، (٢١ : ٧٢)

ولما كانت الأنشطة الحركية من أكثر الأنشطة التربوية تحقيقاً لأهداف البرامج الرياضية فمن خلالها يمكن تعديل سلوك الطفل وإكسابه المفاهيم والمهارات التى تنمى الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية نمواً متكاملاً لأنها تعطى الطفل فرصة للتفكير المجرد وتعمل كمحور لدفع الأشياء من كونها موضوعات للحركة إلى كونها موضوعات للتفكير وبالتالى فإن الأنشطة الحركية تحطم جمود المثيرات بإعطائها الصورة الرمزية (٩ : ٣٥) . كما أنها تعد وسيلة للتعلم فى مواقف أقل مخاطرة ، ولذا فهى تعطى للطفل الفرصة لاكتشاف تركيبات سلوكية جديدة داخل حدود اللعب (٥١ : ٤٥٢-٤٥٥) . فضلاً عن أنها تعطى الأطفال الفرصة لتنظيم خبراتهم ، وتدريب قدراتهم بطريقة يحتمل أنها تيسر التكيف لدى الطفل فى المواقف المستقبلية (٥٥ : ٣١١) .

لذا يرى الباحث أن الأنشطة الحركية يمكن أن تسهم فى حل هذه المشكلة من خلال مساعدة الأطفال على تفريغ الكبت والعدوانية والنشاط الزائد أثناء ممارستهم للأنشطة الحركية، حيث توجد روابط عاطفية بين الطفل والنشاط الممارس مشابه لتلك التى تربطه بالأشخاص والأشياء ، والتى يتشكل منها الطفل ويقوم النشاط الحركى بدور الوسيط بين عالم الواقع وعالم الطفل فمن خلال اللعب يتعلم الطفل احترام ما يقوم به الآخرون من عمل ، ويتعلم المشاركة والتنظيم وإطاعة الأوامر وفن القيادة ، ويتعلم الإحساس بالمكان والزمان والتوازن ، حيث يمكن أن يكون لكل من هذه النواحى آثار إيجابية فى تخفيف مظاهر هذا الاضطراب التى يعانى منها بعض أطفال مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسى وذلك عن طريق ضبط الأحداث والمواقف المميزة للاضطراب والقلق .

أهداف البحث :

(١) بناء قائمة ملاحظة سلوك الطفل من خلال مدرس التربية الرياضية.

(٢) وضع برنامج أنشطة حركية لعلاج بعض مظاهر اضطراب عجز الانتباه المصاحب للنشاط الحركى الزائد لدى بعض أطفال مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

تساؤلات البحث:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى سلوك الطفل من خلال مدرس التربية الرياضية بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى سلوك الطفل من خلال مدرس التربية الرياضية بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مقدار تقدم سلوك الطفل من خلال مدرس التربية الرياضية بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ؟

مصطلحات البحث :-

١- الانتباه :

أحد مظاهر القدرة على التركيز وهو الضبط الإرادى الاختيارى لذهن الفرد ويتضمن التفكير ملياً والاستغراق فى التفكير أو حسن الانتباه والقدرة على تجاهل الاضطراب أثناء الانهماك فى نشاط ما .(٣٥ : ٧) .

٢- قصور الانتباه :-

هو القابلية للتشتت والتغيرات المتكررة من نشاط غير مكتمل إلى نشاط آخر والمتمثل فى عدم الإصغاء للأسئلة وصعوبة الانتباه المستمر . (الباحث)

٣- النشاط الحركى الزائد :

هو الطفل الذى لا يطيع الأوامر ويجد صعوبة فى التعامل مع الآخرين كثير الحركة بدون داعى ويبدو دائماً مشتت الانتباه ولا يستطيع إتمام أى عمل سواء فى اللعب أو الواجبات المدرسية .(٤٥ : ٧٢-٨٤)